طرق، لابادة جيش العدو دون الحاجة الى اختراق خطوطه الدفاعية، ودون الهجوم على أراضيه. ويرى أصحاب هذه المدرسة ان التطور التكنولوجي، وادخاله، بشكل فعّال، في الاستراتيجية العسكرية، سوف يمكّن اسرائيل من ضرب قوى العدو واصابته بشكل دقيق، والعمل على تدمير قواته من على بعد، ودون دخول أرضه. يمكن، حسب هذه الفلسفة، ان تصد اسرائيل هجوماً مفاجئاً، وذلك بضرب خلفيته ومراكز تجمّعات قواته وآلياته الاساسية، وذلك قبل ان يعمل الجيش الاسرائيلي على تجميع احتياطه. تتطلب هذه الخطة تحويل جزء كبير من مصادر الجيش الى التطوير التكنولوجي والعلمي، ممّا قد يؤدي الى النقص في الأذرع الأخرى. ويرى منتقدو هذه المدرسة ان من أهم سيئاتها عدم الحسم في مصير المعركة واضعافها لقوة الجيش الرادعة.

٣ ـ مدرسة الردع النووي: تقوم هذه المدرسة على ضرورة الجهر بالقدرة الاسرائيلية النووية. ويقول اصحاب هذه المدرسة ان المنطقة سوف تدخل، عاجلاً أم آجلاً، في سباق التسلّح النووي. فعلى اسرائيل، اذاً، الاعلان عن ذلك. وتقوم هذه المدرسة على التكامل للسلاح النووي والتقليدي، حيث تكون القدرة العسكرية التقليدية صغيرة نسبياً ويكون الردع النووي أكثر نجاعة. ويرى معارضو هذه المدرسة ان هنالك خطراً في قيام دولة عظمى باعطاء مظلة نووية للعدو، وان الدول ذات القدرات النووية لن تتنازل عن تطويرها للسلاح التقليدي، وان اسرائيل سوف تتورط مع الولايات المتحدة، اذا ما ركّزت استراتيجيتها على السلاح النووي.

لكن ثمّة مؤشرات الى ان الخيار الاسرائيلي، من خلال النقاشات المستمرة في رئاسة الاركان، هو ليس تبني استراتيجية واحدة، او الارتكاز على مدرسة أمنية واحدة، بل محاولة مزج عناصر من هذه المدارس على نحو من شأنه ان يعطي ـ حسب قناعة الاسرائيليين ـ جواباً ملائماً للتحديات العربية. فهناك محاولة للاجابة عن انتشار الصواريخ؛ وهناك نشاطات وفعاليات وقائية لتخفيف نتائج الحرب الكيميائية او منعها؛ وهناك استعدادات أخرى لمنع، أو التصدي للتحالفات العسكرية العربية في المنطقة. في ضوء ذلك، وبما ان النقاش حول الاستراتيجية الاسرائيلية مستمر، ولكون هذا النقاش، بأبعاده العملية، يبقى سراً من الأسرار العسكرية الخطرة، لا يسعني، هنا، إلّا اعطاء بعض المعالم البارزة في التخطيطات والنوايا الاسرائيلية في محاولتها للرد على التطورات العسكرية العربية.

هناك أربعة معالم بارزة تميّز التخطيط العسكري وبرامج التسلّح:

١ ـ الاستمرار في التطوير التكنولوجي واعطاء أهمية كبرى لتطوير قدرة القوات المسلّحة لضرب الصواريخ والقوة العربية المضادة للطيران. فهناك محاولة مستمرة لتطوير صناعات أسلحة متكاملة وذات تكنولوجيا متطوّرة قادرة على انزال ضربات قاسية ومكثفة. فمنذ سنين عدة، قال وزير الدفاع الاسبق، موشي آرنس، ان اسرائيل تعمل على ايجاد حل لمشكلة الصواريخ العربية. وعلى الرغم من امتناعه عن اعطاء التفاصيل، غير انه قال ان اسرائيل مستمرة في بناء شبكة هائلة من الفعاليات المضادة للصواريخ[٣٠]. وفي حديث لرئيس الاركان الاسرائيلية، دان شومرون، بعد توليه منصبه، قال ان الرد على الصواريخ العربية يجب ان يكون في تطوير تكنولوجيا عسكرية متطورة، والاعتماد، بشكل أكبر، على حرب الالكترونيات والسلاح القادر على الابادة من بُعد، وبشكل دقيق[٣١]. وفي حديث لرابين، اثر الغاء مشروع طائرة «لافي»، قال ان الغاء مشروع «لافي» لم يكن لأسباب اقتصادية، بل نتيجة القناعة بأن للحرب المقبلة احتياجات من نوع آخر، وان على اسرائيل العمل والتركيز على ايجاد وسائل لضرب، أو ردع، القوى العربية القادرة على شل الطيران الاسرائيلي[٣٢].